

# آباء يضعون خطوطاً حمراً في تعامل المدرسة مع أبنائهم

## العنف وتبادل الشتائم بين الأهالي يندسان قدسية العلاقة بين المدرس والطلاب



### المدرسة أصبحت مكاناً للصدام

تقوم المدرسة بالتربية المنضبطة خشية الأهالي.

وأكد بركات لـ "العرب" أن انفصال الأسرة عن المدرسة والعكس، يجعل الأطفال أسرى للشارع والأصدقاء والزلاء في الفكر والثقافة والتربية، والتأثر بكل ما يحيط بهم، رغم أنهم في سن لا يسمح بالتمييز بين الصواب والخطأ، ويمرور الوقت سيصبح إعادة تقويم سلوكياتهم، وهذا سيكون له انعكاسه المستقبلي على المجتمع ككل.

وبيقن الحل أن تتشكل مجالس آباء في المدارس دون استئذان بشروط ومعايير بعيدة عن المجاملات والعلاقات، على أن يتصف الأعضاء بسمات شخصية استثنائية ومقبولة للجمع، بحيث تسري قراراتهم وتوصياتهم على كل أطراف العملية التعليمية، ويكون الدور الأهم لهؤلاء، تهيئة الأجواء لإعادة العلاقة بين الأسرة والمدرسة وفرض الانضباط بوضع عقوبات صارمة لا تتصلح فيها.

المضطربة بين أولياء الأمور وصناع القرار التعليمي أنفسهم.

وقال المختصون إن شعور بعض الأهالي بأن وجود أولادهم في المدرسة تحصل حاصل والدروس الخصوصية أساس التعلم، وسع دائرة الصدام المبني على الكراهية، بعكس الماضي القريب، عندما كانت المدارس منبرا للعلم وبيئة مثالية للتربية، حيث كانت تعتمد على ولي الأمر في رده ابنه، ووصل الأمر إلى قيام الأب بعقاب ابنه أمام الجميع.

وحسب وجهة نظر عادل بركات، الباحث في علم اجتماع الأسرة، فإن مشكلة الحكومة تتمثل في أنها "امتعت بقضايا هامشية في قوام نظام التعليم، وتجاهلت أساسيات التعلم، وعلى رأسها إعادة هيكلة وقيمة ومكانة المدرسة عند الطالب وأسرته، واستمرار هذا الوضع كارثة، لأن الأسرة أصبحت مشغولة بهومها الحياتية ولا تراقب أولادها أو تهتم بسلوكياتهم، وفي نفس الوقت لا

يتصرفوا بارية لغياب الصرامة في التعامل مع المتجاوزين.

ويصعب ارتكاب مثل هذه الأفعال في المدارس الخاصة أو الدولية، وفي حال تجاوز الأب أو الابن أو تعدت الأسرة قطع حبال العلاقة مع المدرسة، فإن الطالب يتعرض للإبعاد النهائي وإجبار أسرته على نقله في أقرب فرصة، لأن هذه المدارس تحافظ على هيبته وسمعتها في المقام الأول، وهو ما تفقده الكثير من المدارس الحكومية.

ويرى مختصون في الشأن التربوي أن اتساع دائرة صدام الأسر مع المدارس يرتبط بتراجع دورها التربوي، حيث تحولت إلى عبء ثقيل على الأهالي، ومضيفة لوقت ومجهود الطلاب، لأسباب تتعلق بالتخطيط الإداري والعشوائية في إصدار القرارات وارتفاع الكثافات التقصير في مهامهم لإجبار الطلاب على الدروس الخصوصية، فضلا عن العلاقة

لأن هناك 52 ألف مدرسة في مصر، وميزانية الدولة لا تسمح بتعيينات جديدة.

وأضاف محمد سعد لـ "العرب" أن تحول علاقة ولي الأمر مع المدرسة من التكامل إلى الصدام يؤسس لجيل خارج عن السيطرة الأسرية والاجتماعية، والمشكلة أن الكثير من الآباء لديهم قناعة بأن دور المدرسة يقتصر على التعليم، أما التربية فهذه مسؤولية ولي الأمر ولا يحق للمعلم التدخل فيها، وهذا اعتقاد خاطئ يعود الطالب على التمرد والاستقواء،

صحيح أن هناك لألحة انضباط اقترتها وزارة التعليم لفرض الاستقرار بالمدارس، وتتضمن محاسبة الطلاب المتجاوزين، لكنها أغفلت وضع عقوبات على أولياء الأمور المعادين، والأزمة الأكبر أنه في أحيان كثيرة يتدخل وسطاء ويتم التصالح بين المدرسة والطلاب وولي الأمر، ويتم إلغاء العقوبة أو وقف التحقيقات، ما يعطي الفرصة للبعض بأن

لم يعد المدرس يحظى بهالة من الاحترام والتقدير كما في الماضي، ولم يعد رمزا للعلم بالنسبة للأسرة. ويات أولياء الأمور يضعون خطوطاً حمراء لتعامل المدرسة مع أبنائهم الشيء الذي وسع دائرة التصادم بين الطرفين.

### أميرة فكري كاتبة مصرية



وإذا اعترضهم المعلمون نالوا جزءاً من العقاب البدني والمعنوي. والخطير في الأمر وفق الخبراء أن هذا التصرف ينعكس على سلوك الأبناء، الذين سينتهجون نفس الأسلوب العنيف في التعامل مع أساتذتهم والإطار التربوي. ونظرا لفقدان سند قوي، كان يتمثل في دعم الأسرة، اضطر الكثير من المعلمين والأساتذة إلى الرد باستخدام العنف اللفظي والجسدي، مما ترتب عليه اتساع دائرة الصدام بين أطراف المنظومة التعليمية الثلاثة: الأسرة والمدرسة والطلاب.

وقال محمد سعد وكيل وزارة التعليم لـ "العرب"، إنه رصد عن قرب أن السمة الغالبة عند الطلاب المنتمين لأسر تعادي المدرسة هي العدوانية في التعامل مع الآخرين، سواء معلميهم أو زملائهم، باعتبارهم أصحاب قوة على غيرهم، أكثر من بحثهم عن التفوق الدراسي، لأنهم أحيانا يتخذون أباهم قدوة، أو يفعلون ذلك بطلب من أسرهم بأن يأخذوا حقهم بأيديهم.

واقترح ولي أمر طفل في الصف الثالث الابتدائي مدرسة ابنه الواقعة بحي العجور شرق القاهرة الخميس الماضي، وقام بالاعتداء المبرح على طفلين داخل الفصل لأنهما سرقا منه بعض الأدوات المدرسية، وعندما اعترضه المعلم اعتدى عليه أيضا، وبرر الأب أثناء التحقيقات هذا التصرف بأنه "أراد وضع حدود وخطوط حمراء لتعامل المدرسة مع ابنه".

وقبل أسبوع من هذه الواقعة، اقتحم أربعة أشخاص بينهم ولي أمر طالب مدرسة ابتدائية في مدينة المحلة، بشمال القاهرة، وأشهروا الأسلحة البيضاء واعتدوا على معلم لأنه لم يعاقب طالبا اعتدى على ابنهم، رغم أن الأخير بادر بالاعتداء، لكنهم تعمدوا إهانة الرعب داخل المدرسة ليكون موقفهم رسالة تهديد تمنع تكرار ما حدث مع الابن من معلم أو طالب.

وتقدم ما يسمى بـ "تيار استقلال المعلمين" بمقترح إلى الحكومة لوضع حد للصدام الحاصل بين أطراف العملية التعليمية، يتضمن إنشاء جهاز شرطة للمدارس، بحيث يكون هناك فرد أمن أمام كل مدرسة، وهو اقترح يصعب تطبيقه،

### القاهرة - "قم للمعلم، وفه التبجيل،

كاد المعلم أن يكون رسولا"، كانت هذه الكلمات التي قالها أحمد شوقي بمثابة الفصل الأول من دستور السلوك المدرسي الذي على الطالب التقيد بفصوله، وكان الآباء يحرصون على تعليمها لأبنائهم والافتداء بها، لكن تغيرت المعادلة اليوم، وضاع صدى هذه الكلمات وسط صراخ أحد الأولياء على معلم لأنه عاقب ابنه التلميذ بسبب عدم الانتباه في القسم أو عدم إعداد فرضه.

لم يعد غريبا، أن نرى طرفين يتخاصمان أمام المدرسة أو داخلها، ويتبادلان الشتائم بأصوات عالية دون مراعاة لقدسية المكان وحرمة ولأطفال الذين يتاثرون بذلك المشهد الذي يكون عادة بطلاة معلما أو مسؤولا في المدرسة من جهة، وإم أو أبا تلميذا، وفي الغالب تكون الأم، من جهة أخرى.

تنتشر هذه المشاهد في مدارس مصرية، وفي دول عربية أخرى حيث يتحمل الطرفان المسؤولية، وإن كان

الصداب الأكبر يقع على عاتق ولي الأمر، الذي عادة ما يكون هو المبادر، ويتربط على ذلك أن العلاقة بين أطراف المنظومة التعليمية أصبحت قائمة على الصدام لا التكام.

### السمة الغالبة عند الطلاب المنتمين لأسر تعادي المدرسة هي العدوانية في التعامل مع الآخرين، سواء مع معلميهم أو زملائهم

ويكاد لا يمر أسبوع حتى تعلن وزارة التربية والتعليم في مصر أنها تجري تحقيقات موسعة في اعتداء ولي أمر على معلم داخل قاعة التدريس، لأنه أهان ابنه أو تعدى عليه بالضرب لأي سبب، وبلغ الأمر حد قيام بعض الآباء باقتحام المدرسة والاعتداء على الطلاب المتجاوزين في حق أبنائهم،

### موضة

## الفرو يكسو الحقائق في شتاء 2020

تمثل الحقيبة الفرو "Teddy Bag" أحدث صيحات الموضة النسائية في شتاء 2019/2020، لتمنح المرأة إطلالة وثيرة تنطق بالأناقة والفخامة.

وأوضحت مجلة "أل" الألمانية أن الفرو يكسو هذا الموسم كل أشكال الحقائق مثل حقائق اليد وحقائب الكتف وحقائب الوسط بمختلف أحجامها، بدءاً من حقيبة الكلاش الصغيرة وصولاً إلى حقيبة التسوق الكبيرة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الحقيبة الفرو تكتسي بدرجات البني الدافئة كدرجة النوجا، في حين تزهو بعض الموديلات بالسوان جذابة كالسوردي، بينما تتلألا موديلات أخرى ببريق اللون الذهبي، ولإطلالة أكثر أنيقة وفخامة يمكن تنسيق الحقيبة الفرو مع معطف فرو بنفس اللون أيضا.

وأشار خبراء الموضة إلى أن هذا الصنف من الحقائق سواء اكتسنى بالكامل بالفرو أو مزجان به فقط يضفي لمسة شتوية على إطلالة المرأة، ويمكن ارتداؤها مع قطع الملابس المختلفة من جلد أو جينز أو أقمشة عادية. وأكد الخبراء أن حقائق الفرو تضيف لمسة من الرقي والتميز والجاذبية للمرأة مهما تنوعت تصاميمها، كما أنها تناسب جميع الأعمار ويمكن استخدامها في جميع المناسبات وفي كل زمان.



## تكلفة الأرق

النفسي الذي تسببه ذكريات الماضي. وضع باحثون مقياسا تقديريا لعدد ساعات النوم في معدله الأدنى بحاجز ست ساعات يوميا، وما يقل عنها يمثل قصورا غير متعمد لمسببات كثيرة تنتهي نتائجها السلبية للأرق المزمن، وكانت أفضل الحلول المطروحة لتجنب الأرق هو مضاعفة النشاط البدني خلال اليوم خاصة رياضة المشي سواء

أكانت في ساعات الصباح المبكرة أو قبل النوم مباشرة، باعتباره النشاط الأبسط والمتاح أكثر من غيره. إلا أن نتائج دراسة حديثة

أظهرت أن رياضة المشي، حتى إذا تجاوزت مودها الضيقة، قد تحسن نوعية النوم لكنها لا تزيل من مدته بالضرورة، إلا أن هناك مزيدا من الفرص كلما ازدادت مدة النشاط البدني وشدته حيث تزداد معه فرص النوم لوقت أطول.

وهناك تفسيرات معينة تربط بين المشي وتحسن النوم لعل أهمها أنه يحد من التوتر النفسي ويعزز الرفاه البدني خاصة إذا تم اختيار ساعة المشي في الصباح الباكر وفي الهواء الطلق، إضافة إلى الفوائد الاجتماعية والنفسية التي ترافق ممارسة هذه الرياضة البسيطة بصحبة صديق أو حتى جار، وأهميتها في تحسين المزاج وتبادل الأفكار وربما التخلص من المخاوف.

وتتميز بعض أنواع الأرق بحدتها؛ فهي لا تشمل صعوبة النوم أو قضاء وقت أطول في السرير قبل الاستسلام

في اليوم التالي لا يمكن تاجيلها أو أن إنجازها تحت ثقل التعب الذي يؤثر في الكم والنوع على حد سواء، فالإرهاق النفسي المصاحب للتعب الجسدي يعد من أكثر المشكلات التي يسببها الحرمان من النوم الصحي في أقل حدوده الممكنة.

جميعنا تقريبا يصادف نوبات أرق من وقت لآخر، يقننها أهل الاختصاص بمعدل حدوثها مرة واحدة في الأقل خلال السنة الواحدة، هذه هي أضيق الحدود الزمنية للحرمان من النوم الذي يصادفه الشخص العادي وهي تكلفة معقولة لكونه إنسانا يشغله القلق على ما سيحدث في المستقبل أو يؤرقه الألم



صحبة الأصدقاء تحد من الشعور بالأرق

لنوم، بل قد تتمثل في الاستيقاظ مبكرا أو الاستيقاظ أكثر من مرة خلال الليلة الواحدة فإذا ما تكرر هذا الأمر وزادت حدته يصبح من الصعب تمييز الأرق عن اضطرابات النوم، حيث يسهم هذا الأمر في التسبب بالقلق وتعكير المزاج وربما يعزز من الشعور بالانكئاب النفسي.

جميعنا تقريبا يصادف نوبات أرق من وقت لآخر، يقننها أهل الاختصاص بمعدل حدوثها مرة واحدة في الأقل خلال السنة الواحدة، هذه هي أضيق الحدود الزمنية للحرمان من النوم الذي يصادفه الشخص العادي

ويصبح متخصصون بضرورة الابتعاد عن الأدوية المنومة أو المهدئة فقد يكون مفعولها قصير المدى، وربما تسبب في الأخرى حدوث ارتباك في عمل الساعة البيولوجية. أما أفضل طريقة للتعامل مع نوبات الأرق فهي عدم القيام بشيء على الإطلاق إذ أن آلية نوم الجسم تستميل إلى تصحيح مسارها من تلقاء نفسها إذا ما منحت الفرصة لذلك!

